PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 60(1): 33-46
ISSN:1553-6939

The Educational Role of the Specialized Grammatical Dictionary in Facilitating the Teaching of Arabic Grammar "Al Moajam Almofasal fi Alnahw Al arabi" as a Model

Dr. Mehassouel Samia[1]

[1] The Higher Normal School of Bouzaréah (Algeria).
The Email Author: mehassouel.samia@ensb.dz

Received: 05/2023; Published: 01/2024

Abstract:

This research aims to identify the educational role of the specialized grammatical dictionary and the extent of its contribution to facilitating the teaching of grammar, using "Al Moajam Almofasal fi Alnahw Al arabi" by Fawal Babasti as a model) through extracting manifestations of simplified grammar and demonstrating how the learner can benefit from them.

In the light of the present investigation, we found out that the dictionary has provided an exhaustive terminological inventory of Arabic Grammar. It also reflected many features that helped to simplify grammatical rules for learners through: including the easiest methods of arrrangement, using examples, poetic and Kuranic evidence, etc, adopting the linguistic definition prior to the technical one, parsing the examples; etc.

Keywords: Specialized dictionary, grammar, education, learner.

دور المعجم النّحوي المختصّ في تيسير النحو للمتعلمين "المُعجَم المُفصّل في النّحو العربي– نموذجا"

د. سامية محصول[1]

[1] المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (الجزائر).

ملخص البحث:

نهدف من هذا البحث إلى بيان الدّور التعليمي للمعجم النّحوي المختص، ومدى إسهامه في تيسير تعليم النّحو، مركّزين على واحد من هذه المعاجم وهو: المعجم المفصّل في النحو العربي لعزيزة فوّال بابستي، وذلك باستخراج مظاهر تيسير النحو منه، وكيف يمكن للمتعلم أن يستفيد منها.

خلصنا في الأخير إلى أنّ المعجم قد أسهم في تقديم رصيد مصطلحيّ ثري في النحو العربي، كما تجلت فيه مظاهر كثيرة أسهمت في تبسيط القواعد النحوية للمتعلمين، من ذلك: اعتماد أسهل طرق الترتيب، واستخدام الأمثلة والشواهد الشعرية والقرآنية... إلخ، واعتماد التّعريف اللغوي قبل الاصطلاحي، وإعراب الأمثلة...إلخ

الكلمات المفتاحية: المعجم المختص، النحو، التعليم، المتعلم.

المقدمة:

يُعَدُّ النحو العربي من بين أهم العلوم التي ظهرت لخدمة القرآن الكريم وحماية اللغة العربية من اللَّحْن، فهو القواعد التي ترشد المتكلم إلى اللسان العربي المبين نطقا وكتابة، ويحترز بها من الوقوع في الخطأ.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال لمتعلم العربية أن يستغني عن هذا العلم، لأن " منزلة النحو من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة؛ وهو أصلها الذي تستمد عونه، وتستلهم روحه، وترجع إليه في جليل مسائلها، وفروع تشريعها، ولن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عن معونته، أو يسترشد بغير نوره وهُداه."[1]

ولم يَتوانَ النحاة العرب الأوائل في إرساء قوانين هذا العلم وإحكام بنائه، وتقسيم أبوابه وضبط مفاهيمه، وتَبِعهم في ذلك من أتى بعدهم فزادوا هذا العلم خدمةً، وحاولوا تقريبه من المتعلمين أكثر من خلال حرصهم على حُسْنِ تَرْتِيبِ أبوابه، وَوُضُوحِ مصطلحاته، وَسُهُولَةِ مَضْمُونِه.

ومن المعروف أن المصطلحات مفاتيح العلوم، ومعرفة العلوم مرهونة بمعرفة مصطلحاتها، وعليه فإن معرفة مصطلحات علم النحو تعدّ مطلبا هامّا لفهم هذا العلم وسبر أغواره.

وبُغيَة تيسير تعليم النّحو على المتعلمين، حاول جمع كبير من الباحثين المحدَثين جمع مصطلحات هذا العلم في معاجم مختصة نذكر منها: المعجم في النحو والصرف لزين العابدين التونسي، معجم الشوارد النحوية لرفيق الفاخوري، معجم الأدوات النحوية لمحمد التونجي، قاموس الإعراب لجرجس عيسى الأسمر، معجم النحو لعبد الغني الدّقر، المعجم المفصّل في النحو العربي لعزيزة فوّال بابستي..إلخ

وسنركز في بحثنا هذا على واحد من هذه المعاجم المختصة وهو: "المُعجَم المُفَصَّل في النَّحو العربي" لعزيزة فوال بابستي، لنرى دوره في تيسير النحو للمتعلمين، وذلك من خلال الإجابة على الإشكال الآتي:

ماهي مظاهر تيسير النحو في المعجم المفصل؟ وكيف يستفيد المتعلم منها؟

وقد حاولنا معالجة هذا الإشكال وفق الخطة الآتية: بدأنا بمقدمة عرّفنا فيها بالموضوع وإشكاله، ثم وقفنا على أهم المصطلحات ذات الصلة بالبحث، وبعد ذلك استخرجنا من المعجم أهم مظاهر تيسير النحو على المتعلمين. وذيلنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم نتائج البحث. واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي وآلية التحليل لأنهما الأنسب لهذا الموضوع.

1-مفهوم المعاجم المختصّة:

إذا كانت المعاجم اللغوية العامّة تضُمُّ مفردات اللّغة جميعها، فإن المعاجم المختصّة " تهتم بحصر مصطلحات علم معيَّن أو فنّ قائم بذاته وشرح مدلول كلّ مصطلح حين استعمال أهله والمختصين به"[2]، فهو بذلك كتاب يضمّ مَتْنا مصطلحيا متداولا بأحد المجالات المعرفية، التقنية، أو المهنية، وتكون مَداخِله مُرتّبة وفق نمط من أنماط ترتيب المداخل المعجمية.[3]

يظهر من التعريفين أن المعاجم المختصة تضم مصطلحات علم من العلوم، مرفوقة بشرحها، ومرتبة وفق منهج معين.

ونجد في تعريف آخر للمعجم المختص أنه: " كتاب يتضمن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما، مرتّبا ترتيبا مُعَيّنا، ومصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة ومعزَّزا -ما أمكن- ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول ...) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة"، [4] وفي هذا التعريف إضافة نوعية تميز المعجم المختص وهي دقة التعاريف وإيجازها، واستعمال الوسائل المساعدة على توصيل المفهوم للمتلقي، فيحقِّق المعجم المختص بذلك هدفه ويؤدي وظيفته.

ومن الوظائف البارزة للمعاجم المختصة أنّها:

- تُمكِّن من استيعاب مضامين الإنتاجات العلمية والتقنية.

-تيسّر أمر التواصل العلمي أو التقني بين ذوي الاختصاص الواحد، والحوار بين هؤلاء ومختلف طوائف العلماء والتقنيين.[5]

2-المصطلح النحوي والمعجم النحوي المختص:

المعجمُ النحويّ المختص هو المعجمَ الذي " يَضمُّ المصطلحات النحوية والعلاقات المتشعّبة بين كل مصطلح وآخر (مثل علاقة الحركة الإعرابية الفتحة بالنصب، والاسم الذي يقع مفعولا به، وعلاقة الضمة بالرفع والفاعل والمبتدأ والخبر...إلخ) "[6]

إنّ تحديد العلاقات التي تربط المصطلحات داخل المعجم يساعد على تنظيمها وترتيبها مما يسهّل الأمر على الباحث في المعجم، ويصبح المعجم النحوي مرجعا مُهما للمتعلمين يعودون إليه عند الحاجة.

ويمكن وصف بناء المعجم النحوي المختص كما يلي:

-استخلاص المصادر النحوية من المدوّنات العربية موضوع الدراسة.

-بناء هيكلية ترابطية تجمع بين الموضوعات النحوية كافّة.

-ترتيب المداخل: مثال (العلامة الإعرابية (الضمة) تدل على (الرفع) ...حالات رفع الاسم (المبتدأ الخبر الفاعل نائب الفاعل إلخ..)(حالات رفع الفعل: أنواع الأفعال المرفوعة)

-ذكر التعريفات الاصطلاحية لكل مفردة: ضمة، رفع، مبتدأ، خبر، الفاعل..

-إيراد المعلومات النحوية المتعلقة بكل مدخل: أمثلة، شرح مبسط للقاعدة، إحالات إلى كتب[7].

ولكن لا بدّ من الإشارة إلى أن الترتيب قد يختلف في المعاجم النحوية؛ فقد يكون ترتيب المداخل ألفبائيا تحت مفهوم عام أو ضمن حقول دلالية كمفهوم الجملة الاسمية مثلا، ثم ترتب المصطلحات المندرجة تحته ألفبائيا، وقد يكون ترتيب المداخل ألفبائيا فقط.

3-وصف "المعجم المُفصّل في النحو العربي":

اعتمدنا في بحثنا نسخةً مصوّرة عن المعجم، في طبعته الأولى الصادرة عن دار الكتب العلمية ببيروت، سنة 1413هـ-1992م.

يقع المعجم الذي بين أيدينا في مجلّد واحد غلافه من النوع السميك أسود اللون مُزيّن باللون الذهبي.

يتضمن المجلد جزءين، كل جزء مقسم إلى ثمانية وعشرين (28) بابا، كلّ باب يختص بحرف من حروف العربية، بدأ الجزء الأول بباب الهمزة وانتهى بباب الظاء، وابتدأ الجزء الثاني بباب العين وانتهى بباب الياء.

بلغت صفحات المعجم بجزءيه ألفا ومئتين وخمسا وستين (1265) صفحة، باحتساب فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

3-1-العنوان: يحمل المعجم عنوان " المعجم المفصل في النحو العربي"، فأما كلمة المعجم: فتعني أنه كتاب يضم قائمة من المصطلحات النحوية، مرفوقة بشرحِ " قواعدِ النحو وكلمات وتعابير خفي إعرابها على الدارسين وصعب الوصول إليها في كتب اللغة." [8]

وأما كلمة "المفصّل" فتشير إلى ما في المعجم من تفصيل في تعريف المصطلحات النحوية الواردة فيه. وتدل شبه الجملة: "في النحو العربي" على اقتصار المؤلفة على مصطلحات علم النحو دون مصطلحات علم الصرف، ولعل ذلك راجع لكونها أرادت أن تفي مصطلحات كل علم حقّها من الشرح والتفصيل؛ فبدأت بمعجمٍ لمصطلحات النحو فصّلت فيه المفاهيم، وأرجأت الحديث عن مصطلحات علم الصرف إلى معجم آخر مختص بها، قالت في المقدمة: " أما تسميته «معجم النحو» فذلك لأنني اقتفيت أثر النحاة في تقعيد القواعد النحوية فقط تاركة العمل في المباحث الصّرفيّة لمؤلّف خاص أنوي العمل به فيما بعد بعونه تعالى."[9]

3-2-مقدّمة المعجم: استهلّت المؤلفة المعجمَ بمقدمة ذكرت فيها سبب التأليف، ومنهجها الذي اتبعته في صناعة المعجم، فذكرتْ طريقة الترتيب، وطريقة البحث في المعجم، وسبب تسمية المعجم ...إلخ

3-3 سبب تأليف المعجم: جاء تأليف المعجم استجابة لطلبٍ من طلاب المؤلّفة بعد تردّد، تقول: "وكثيرا ما كان الطلاب يسألونني وضعَ كتاب جامع لقواعد اللغة العربية فكنت أتهرب من الجواب وأنصح بالرجوع إلى أمهات الكتب النحوية القديمة، وإلى المعاجم اللغوية الحديثة، إلى أن قيّض الله لي أن اختمرت فكرة إنشاء معجم في النحو، وأتيح لها الظهور إلى حيّز الوجود على يد الزميل الدكتور إميل بديع يعقوب" [10]

ولكن فكرة توفر معجم جامع في النحو كانت أمنية بالنسبة للمؤلفة، منذ كانت على مقاعد الدراسة لحبها لمادة النحو، لتصبح بعدها متخصصة فيه، ويساعدها ذلك على إنجاز معجمها. تقول: " وفي أثناء قيامي بتدريس مادة قواعد اللغة العربية في الجامعة اللبنانية. الفرع الثالث. قمت بمعاونة زميليّ الدكتور إميل بديع يعقوب والدكتور خليل الدويهي بوضع كتاب في قواعد العربية يتلاءم مع منهج الدراسة في الجامعة، ولم يكن عملنا آنذاك إلا محاولة لتبسيط القواعد العربية وجعلها في متناول الطلاب الذين وفدوا إلى الجامعة ولم تشتمل جعبتهم على ذخيرة كاملة منها."[11]

ومن المعلوم أن تأليف المعاجم المختصة بعلم معين يقوم به المختصون والمشتغلون بذلك العلم، كما هو حال مؤلفة المعجم.

3-4-الفئة المستهدفة:

إن تحديد الفئة المستهدفة من تأليف المعجم له أهمية كبيرة في صناعة المعجم، لأن معرفة خصائص المستوى التعليمي الذي يوجه إليه تساعد في انتقاء المادة المعجمية التي تناسبه.

وفي "المعجم المفصّل" لم تحدّد بدقة صاحبة المعجم فئة معينة، ولكنها وسّعت مجال الفئة ليشمل الطلاب والأساتذة، تقول: "وبالطبع فقد سبقني إلى مثل هذا البحث كثيرون، ولعلني أضيف شيئا لما وضعوه، ويكون لي شرف المساهمة **في خدمة أبنائي الطلاب وإخواني الزملاء وأساتذتي الأكارم**، وأقدم لهم ما يشعرني بالراحة الكبرى معجما يضم قواعد النحو وكلمات وتعابير خفي إعرابها على الدارسين وصعب الوصول إليها في كتب اللغة." [12]. فسعت إلى إتقان معجمها تلبية لحاجات العامة والخاصة. وبدا لي بعد الاطلاع على المعجم أن فيه تفصيلا كثيرا يناسب مستوى الطلاب الجامعيين والأساتذة المتخصصين أكثر من غيرهم من المستويات الأخرى.

3-5-أهداف المعجم: يظهر من مقدّمة المعجم أنّ المؤلّفة سعت إلى جمع قواعد النحو وتيسيرها، وتوضيح كلمات وتعابير خفي إعرابها على الدارسين وصَعُب الوصول إليها في كتب اللغة.

والهدف من هذا التيسير هو مساعدة المتعلمين الذين يواجهون مشكلة في تعلّم النحو العربي،

يقول إيميل بديع يعقوب: "ونرى أنه ليس في عصرنا الحاضر مشكلة لغوية أهمّ من صعوبة النحو التي يعانيها طلابنا اليوم، والتي هي السبب الرئيس في نفورهم من لغتهم، فلا شيء يخدم لغتنا وطلابنا اليوم كتسهيل النحو، فهو من ناحية يقضي على هذا النفور، وهو من ناحية ثانية يوفر على طلابنا ساعات طوالا يقضونها في تعلم ما لا حاجة لهم به في قراءة لغتهم وفهمها، أو في إنشائهم. ومن يوفر ساعة لطالب العربية في تعلم النحو، يوفر على الأمة العربية أعمارا وأعمارا في الجيل الواحد، فما بالك بأجيالنا المتعاقبة على مر العصور."[13]

وتجدر الإشارة إلى أن المقصود بالتسهيل هو تسهيل الطرائق التي يُعلَّم بها النحو وليس تغيير قوانينه، " إذ كيف يبسَّط النحو وهو القانون الذي بُني عليه اللسان، ولا شك أنهم أرادوا تبسيط الصورة التي تُعرض فيها القواعد على المتعلّم. فعلى هذا ينحصر التبسيط في كيفية تعليم النحو لا في النحو نفسه، لأنه علم محض وهل يُعقل أن يُجحف بالعلم بحذف بعض قوانينه وعِلَله." [14]

4-الجمع في "المعجم المفصّل في النحو":

سنركز في حديثنا عن الجمع في المعجم المفصّل على عنصرين هما المصادر والمستويات اللغوية.

4-1- المصادر:

أشارت المؤلفة في المقدّمة إلى المصادر التي اعتمدت عليها في صناعة المعجم بصفة عامة، وهي أمّهات الكتب الأدبية واللغوية، والمعجمية، مما يعني أن المادة المعجمية في معجمها هي خلاصة ما اتفقت عليه تلك المصادر.

كما أنها لم تكن تحيل في متن المعجم إلى مصدر معين، وأرجأت ذكرها إلى آخر المعجم، ما عدا الآيات القرآنية التي ذكرت أرقامها وسورها في مكانها، تقول"... ورغم أنني عالجت أمهات الكتب الأدبيّة واللغويّة والمعجميّة أبحث عن مواد هذا المعجم، إلا أنني لم أشر إليها في أماكنها عملا بنهج الأسلوب المعجمي، فاكتفيت بإدراجها في فهرس المصادر والمراجع، لكني عمدت إلى الإشارة إلى الآيات القرآنية في أماكنها في السور الكريمة وأرقامها ليسهل الرجوع إليها عند المقتضى."[15]

وقد بلغت مصادر المعجم ستين(60) مصدرا، منوّعة بين القديمة مثل كتاب سيبويه، والكافية في النحو لابن الحاجب،...إلخ، والحديثة مثل : التطبيق النحوي لعبده الراجحي، والحلقة المفقودة في تاريخ النحو لسالم مكرم عبد العال...إلخ، والمعاجم مثل جمهرة اللغة لابن دريد، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، وأساس البلاغة للزمخشري، ..إلخ، والمجلات مثل مجلة المجمع العلمي العراقي.

4-2 -المستويات اللغوية:

أ-من حيث العموم والخصوص: المصطلحات الواردة في المعجم المفصل في النحو العربي هي مصطلحات خاصة لأنها تخصُّ مجالا علميا معيّنا هو علم النحو العربي. وإن كانت بعض هذه المصطلحات تستعمل في الكلام العام بمفهومها اللغوي، إلا أن مفهومها الاصطلاحي يختص بعلم النحو: الخبر، التمييز، البدل، الحال،..إلخ

ب-من حيث الفصاحة: تنتمي المصطلحات في المعجم المفصل إلى **مستوى العربي الفصيح**؛ ذلك أنّ المصطلحات النحوية قد وُضعت على أيدي النحاة الأوائل من البصرة والكوفة الذين أخذوا اللغة عن فصحاء العرب، واستقرار المصطلح النحوي كان " مرحلة تالية لمرحلة شهدت مدارسات وخصومات شديدة، ومناظرات في هذا العلم لم تهدأ حتى استقر النحو، ورست حدوده ومصطلحاته بالشكل الذي وصل إلينا."[16]

كما ورد في المعجم ذكر مصطلحات نحوية حديثة الوضع، منها مصطلح "**تميم**" **الذي يعني:** المفاعيل، كقوله تعالى: **(هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آياتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً)** "غافر/13" وأعقبت المؤلفة تعريفه بملاحظة مفادها أن هذا المصطلح جديد اقترحه يوسف السّودا." [17]

5-الوضع في المعجم المفصل في النحو:

سنعرض فيما يأتي إلى المنهج الذي اتبعته المؤلفة في إخراج معجمها، وهو ما يعرف بالوضع "وأمّا الوضع فمتصل بمسألتين منهجيتين في المعجم، أولاهما هي مسألة الترتيب: أي المنهج الذي يختاره المؤلف لإثبات ما تجمع له من رصيد لغوي في معجمه، وثانية المسألتين هي التعريف، وهو الإخبار عن مفردات الأفراد أو المصطلحات التي تشتمل عليها المدونة بضروب من الإبانة والإيضاح لإظهار معانيها أو دلالاتها أو مفاهيمها."[18]

5-1- ترتيب المادة المعجمية: ذكرت المؤلفة أنها وضعت معجمها على الحروف الأبجدية، قائلة: " وأهم ما يمتاز به هذا المعجم أنه وُضع على الحروف الأبجدية، فإنك إذا أردت البحث عن قاعدة ما، كقاعدة التمييز مثلا، تجدها في حرف التاء وبعده الميم." [19] والظاهر أنها قصدت بالأبجدية الترتيب الألفبائي؛ لأنها رتبت المصطلحات بحسب حروف المعجم ترتيبا ألفبائيا حسب الأوائل، فالثواني فالثوالث مع إسقاط "ال" التعريف إن وجدت؛ وهو ما يعرف بالترتيب الألفبائي النطقي الذي يكون فيه ترتيب المفردات بحسب اللفظ لا بحسب الجذر، وهو أسهل طرق الترتيب لأنه يسهل على الباحث الوصول إلى المصطلح المبحوث عنه مباشرة بأسرع وقت دون الحاجة إلى التخلص من الزوائد أو البحث عن الجذور.

5-2- التعريف في المعجم: يعد التَّعريف أهم خاصيَّة في الصناعة المعجميَّة، فهو" من سمات المعجم المختص، وبدون ذلك يظلُّ المعجم محدود الفائدة أقرب إلى المسرد منه إلى المعجم"،[20] ويختلف التعريف في المعاجم المختصة حسب طبيعة المادَّة المعجميَّة والمجال العلميّ الَّذي ينتمي إليه المعجم، والفئة الموجه إليها.

وسنذكر بعضا من أنواع التعاريف الواردة في المعجم المفصل:

-**التعريف اللغوي:** حرصت المؤلفة على إيراد التعريف اللغوي قبل الاصطلاحي، وقد صرحت بذلك في المقدمة " وأوّل ما يطالعك في المادة التعريف اللغويّ ثم التعريف الاصطلاحيّ" [21] ، ولكن التعريف اللغوي لم يصحب كل المداخل بل هناك مصطلحات لم تضع لها تعريفا لغويا كالتمييز مثلا. والتعريف اللغوي كثير في المعجم ومنه:

"**التّنازع** : لغة : مصدر تنازع القوم: اختلفوا. وتنازع القوم الشيء: تجاذبوه." [22]

"**التّنبيه:** لغة: مصدر نبّه على الشيء أو إلى الأمر: أوقفه عليه وأعلمه به." [23]

- **التَّعريف المصطلحيّ:** وهو تعريف يختص بالألفاظ التي تتصل بمجال من المجالات المعرفية في العلوم الطبيعية أو الإنسانية لدى جماعة من الباحثين في ميدان معين[24]، وهو التعريف الَّذي يعتمده علم المصطلح الحديث، ويتوخى تعريف المفهوم وليس الكلمة أو الشيء.[25] وهذا التعريف هو التعريف الغالب في المعجم المفصل ومما ورد منه في المعجم:

-"**باء التّعليل: اصطلاحا:** هي الباء التي تبيّن السّبب، كقوله تعالى: **(فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ)**"المائدة/13" أي: بسبب نقضهم، وكقوله تعالى: **(كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)** "المدثر /38" أي: بسبب ما كسبت، وكقوله تعالى: **(وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ: يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ)**" البقرة/54" وتسمى باء السّبب." [26]

-" **باب ظنّ اصطلاحا:** ظنّ وأخواتها، التي تسمى أفعال القلوب، والتي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين وهي: رأى، علم، درى، تعلّمْ بمعنى: اعلم، وجد، ألفى، خال، حسب، جعل، حجا، عدّ، زعم، هبْ، كقوله تعالى: **(وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً)** "الكهف/36" "[27]

ولكن غلبة التعريف المصطلحي لم تمنع من وجود صور أخرى للتعريف في المعجم ومنها:

-**التعريف الموسوعي:** ومنه ما ورد في الحديث عن الهمزة: ورودها، كتابتها، تحقيق الهمزة وتخفيفها وتحويلها، وانتماؤها، وأسماء الهمزة ومعانيها، ..إلخ[28]، وما ورد في تعريف بئس. [29]

-**التعريف المرجعي:** ويكون بتفسير المصطلح المدخل بمصطلح مرادف كثيرا ما يكون مصطلحا مرجعا أساسيا قد عرّف في موضع آخر من الكتاب سابقٍ أو لاحقٍ تعريفا موسوعيا تاما. [30]

ومما ورد منه في المعجم: " ألف التكسير: ألف الجمع"،[31] وقد أوردتْ تعريف ألف الجمع في مكان لاحق بعد ألف التكسير مباشرة.[32]

-**ألف الصّلة: اصطلاحا:** ألف الإشباع. [33] وقد أوردتْ تعريف ألف الإشباع قبلها.[34]

-**ألف التّعريف اصطلاحا:** ألف الفصل. [35] ورد تعريف ألف الفصل بعدها. [36]

والملاحظ أن صاحبة المعجم لم تشر إلى أن تعريف تلك المصطلحات قد ورد في موضع آخر.

-**التعريف الإحالي:** وفي هذا التعريف يكون المؤلف قد ذكر تعريف المصطلح مع مصطلح آخر، ثم يحيل أثناء تعريف أحدهما على المصطلح الآخر مثل:

-"صار: فعل ماض ناقص، من أخوات «كان»، بمعنى: رجع وتحوّل، ... وتشترك مع «كان» بأحكام كثيرة، راجع: «كان» وأخواتها." [37] والإحالة هنا بعدية لأن تعريف كان ورد بعد تعريف صار.

-"**ذه:** هي اسم إشارة يدل على المفرد المؤنث العاقل، وغير العاقل .... راجع : اسم الإشارة." [38]

-" همزة إن: يقصد بها مواضع فتح همزة إنّ وكسرها، راجع فتح همزة إن وكسر همزة إن" [39] والإحالة في المثالين قبلية.

6- مظاهر التيسير في "المعجم المفصّل في النّحو العربي":

لا يمكن إغفال الدور التعليمي الذي يؤديه المعجم، فكل معجم "مهما صغر تتمثل فيه أهداف تربوية معينة، لا تكون بالضرورة عرضا لمعلومات مبوبة، ولا هي دروس أو محاضرات منسقة وموجهة لتعليم أو تلقين مباشر لمستوى بعينه، وإنْ وجدنا أصولها أو أمثلة عنها في صميم الدرس، وإنما المقصود بالتربية هنا أنَّ لكل معجم -مهما كان- فلسفةً تحقق الغرض من وجوده، أدناها مساعدة المستعمل على معرفة مصطلح يجهله، أو إبهام يزيله، أو خطأ يصلحه، أو تركيب يقيمه، وأقصاها تقديم معلومة علمية يتعلمها أو فكرة يصححها أو درسا يستخلصه، كما هو الحال مع مضامين كثير من الموسوعات العلمية والمعاجم الموسوعية وكتب الطبقات والتراجم.." [40]

وزيادة على ذلك فإن المعجم هو "المعلّم من دون معلِّم، والنافع والمُغْني والعملي والأداة البيداغوجية الساعية إلى ضبط استعمالات اللغة." [41]

وبناء على ما سبق، يمكن اعتبار المعجم النحوي المختص وسيلة تربوية مساعدة في العملية التعليمية التعلمية تعمل على تلبية حاجات كلّ من معلِّم النحو ومتعلِّمه، وذلك، بتوخي أيسر سبل البحث واختيار أسهل طرق الترتيب، والاعتناء بشرح المصطلحات بدقة مع التوضيح والتمثيل.

وبالعودة إلى "المعجم المفصل "، نجد أن الهدف الأول من تأليف هذا المعجم هو التيسير على الباحثين في النحو العربي، كما تم التصريح به في المقدمة: "مما قادني إلى اختيار المواد وترتيبها على نسق سهل، متوخّية في ذلك الغاية المقصودة من الوصول إلى القاعدة بأسهل الطرق، مبتعدة بذلك عن التطويل، مدقّقة في إيراد المعاني، وتحرير العبارة، والأخذ بما يسهل فهمه من شرح وتفسير ومعان، ... لكن فلسفة النحو وما وراء النحو ما زالا بحاجة إلى الخوض في الغمار لتذليل الصعاب، وللوصول بأقصر الأوقات إلى ما يبتغيه الدارس من مسألة عالقة." [42]

وسنحاول فيما يأتي استخراج بعض مظاهر التيسير على المتعلمين في هذا المعجم.

6-1-تحديد المجال المعرفي الذي ينتمي إليه المعجم: إن الناظر في عنوان المعجم يدرك مباشرة أنه معجم متخصص في النحو العربي، كما تشير المؤلفة إلى ذلك أيضا في مقدمة المعجم: " إلى أن قيّض الله لي أن اختمرت فكرة إنشاء معجم في النحو" [43]

ولتحقيق هدف التيسير الذي يسعى إليه واضع المعجم، يجب أن يدرك أن تيسير النحو " يتوقف على تحديد علمي صارم ودقيق لمفهوم النحو نفسه؛ وهنا لابد من التمييز بين النحو العلمي، والنحو التعليمي." [44] لأن الخطأ يقع حين " لا يميز هؤلاء المصلحون بين ما هو علم – وينبغي أن يكون معقدا مجردا عميقا وتلك هي طبيعته- وبين ما هو تطبيق له، وينبغي أن تكون ثمراته سهلة المنال، أو على الأقل أن تناسب طبيعة القطاع من النشاط الإنساني الذي يجري فيه التطبيق." [45]

وقد ميزت المؤلفة بين العلمين واستقر معجمها على النحو التعليمي، إذ تضَمَّن قواعده مشروحة مع التمثيل، كما نلمس تمييزها بين العلمين من خلال المقدمة، حيث أوضحت بأنها أفادت من أمهات كتب النحو العلمية، ثم استقت منها ما يناسب المتعلمين ومستوياتهم من التيسير والتبسيط تقول: "وخصّصت الوقت الطويل لمطالعة أمهات كتب اللغة واستطلاع آراء من لهم القول الصائب، مما قادني إلى اختيار المواد وترتيبها على نسق سهل ...، متوخّية في ذلك الغاية المقصودة من الوصول إلى القاعدة بأسهل الطرق"[46]، وتمييزها هذا فرضَه عليها الهدف من تأليف المعجم، وهو تبسيط النحو للمتعلمين لأنه كان موجها إلى الطلاب بالدرجة الأولى.

6-2-تحديد معاني المصطلحات بالأمثلة والشواهد:

يتم اللجوء في الغالب إلى المعجم لمعرفة المعاني الدقيقة للمفردات، ولا تتضح هذه المعاني إلا بإيراد الشواهد والأمثلة التوضيحية، وقد ذكر الحمزاوي أن استعمال " الشاهد" في المعجم " يعزّز التعريف ويدمج المدخل المعجمي في الخطاب الكلامي، فسواء كان قصيرا أو طويلا، مطبوعا أو موضوعا، فهو يعتبر علامة كبرى لأنه يكوّن جملة أو عبارة أو مجموعة من العلامات، وهو يكون بسيطا أو مقيدا." [47]

تتبيّن من خلال كلام الحمزاوي ضرورة وجود الشاهد والمثال في المعجم لزيادة توضيح المدخل، مهما كان شكله طويلا أو قصيرا. ومهما كان نوعه حُرا من إنشاء المعجمي نفسه، أو مقيدا بأن يكون مقتبسا من مصادر أخرى كالشواهد من القرآن، والحديث النبوي والشعر والأمثال وغيرها.

والناظر في المصطلحات النحوية يجد بعضها –وخاصة الحروف– تتعدد معانيها حسب السياق الذي ترد فيه، وقد عمل المعجم المفصل في النحو على إيراد المعاني الدقيقة لهذه المصطلحات وفق سياقات مختلفة، وذلك من خلال " الأمثلة المتعدّدة التي تفي بشرح القاعدة "[48]

وقد وردت أمثلة كثيرة في المعجم، نذكر منها على سبيل التمثيل ما جاء منها عند تعريف صاحب الحال:

"**صاحب الحال:** هو الاسم الذي يبيّن الحال هيئته ويكون إما فاعلا، مثل: «جاء الولد راكضا»، أو مفعولا به، كقوله تعالى: **(وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ)** "إبراهيم/33" أو فاعلا ومفعولا به مثل: «واجه سمير جميلا ضاحكين» أو نائب فاعل، مثل: «تؤكل الفاكهة ناضجة» أو مضافا: «تركت أثاث الغرفة نظيفا» أو مضافا إليه، كقوله تعالى: **(إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً)** "يونس/4". [49]

والملاحظ أنّ الأمثلة التوضيحية جاءت بسيطة وعصرية، لا تجاري الأمثلة السائدة في كتب النحو قديما.

ولم تكتف المؤلفة بالأمثلة التوضيحة، بل دعمت تعاريفها بالشواهد من القرآن الكريم، مثل:

"**ألف التّفضيل اصطلاحا:** همزة اسم التفضيل، كقوله تعالى: **(فَقالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَأَعَزُّ نَفَراً)** "الكهف /34" «أكثر» تبدأ بألف التّفضيل وكذلك «أعزّ» وكقوله تعالى: **(إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَوَلَداً)** "الكهف/39" «أقلّ» تبدأ بألف التّفضيل.

ألف التّقرير اصطلاحا: هي همزة الاستفهام التي تدخل على «لم» تفيد التّقرير، كقوله تعالى: **(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً)** "النبأ/6" وكقوله تعالى: **(أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ)** "البلد/ 8–9""[50]

وبشواهد من الشعر مثل ما ورد في حديثها عن زيادة الباء:

"وقد تزاد الباء للضرورة الشعرية، كقول الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

حيث دخلت الباء للضرورة في كلمة "بما".

ومثل: ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

ومثل: مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعليّ وسربالية[51]

ومن الشواهد في المعجم التعابيرُ المسكوكة: أو العبارات الجاهزة: مثل: "بعيدات بين، أي : لاقيته بعد حين، وقيل معناها بعيد فراق ...ويقال : «إنّك لتضحك بَعِيدات بَيْن».أي بين المرّة ثم المرّة في الحين." [52]

إنّ "غياب الشاهد في المعجم يحوله إلى مجرد هيكل عظمي"[53]، وتوظيف المعجم المفصّل لهذه الشواهد بثّ روحا في هذه المصطلحات المجرّدة، وجعل منها واقعا مستعملا في الخطاب الكلامي، "فهذه الشواهد جزء من وصف مداخل المعجم، لأنها تهوّن من جفاف المسميات والمداخل وتجعل الخطاب الكلامي جزءا من المعجم."[54]

ومن الناحية التعليمية، فإن توظيف الشواهد من القرآن والشعر والأمثال والحكم، سيؤثر إيجابا على المتعلمين وينمّي معارفهم الدينية والثقافية وينمي ذائقتهم الأدبية، ويكسبهم قيما دينية وأخلاقية، تنفع الفرد والمجتمع.

كما أن تقديم هذه الشروح مرفقة بالأمثلة يعمل على تعليم الطالب التفكير والتركيز حتى يتمكن من التفريق بين المعاني، واختيار الحكم النحوي الصحيح الذي لا يتأتى من القراءة الأولى، وعندما تترسخ القاعدة النحوية لديه سيتمكن من توظيف تلك القواعد ضمن لغة سليمة خالية من الأخطاء، وبأسلوب راق يحاكي النماذج الراقية التي وجدها في المعجم، فيؤدي المتعلم بذلك الغرض من درس النحو، ويضمن الفعالية في مجال التخاطب والاستعمال اليومي في واقع الحياة، فيتمكن من تطبيق قواعد النحو الثابتة في سياقات لغوية متغيرة.

6-3-اعتماد التعريف اللغوي قبل التعريف الاصطلاحي:

أرفقت صاحبة المعجم التعريف المصطلحي بالتعريف اللغوي، تقول:" وأول ما يطالعك في المادة التعريف اللغويّ ثم التعريف الاصطلاحيّ" [55] ومن أمثلة التعاريف اللغوية قبل الاصطلاحية في المعجم ما يأتي:

-الصّدر: **لغة:** صدر الشيء أوّله، واصطلاحا: هو القسم الأول من الكلمة المركبة مثل كلمة «خمسة» من المركب «خمسة عشر» ومثل «حيص» من المركب حيص بيص، وفي الشّعر صدر البيت أي: الشطر الأول منه والعجز هو الشطر الثاني."[56]

-"الرّابط في اللغة اسم فاعل من ربط بمعنى شدّ.

واصطلاحا: يراد به ما يربط بين اسم أو جملة واسم متقدّم ليكتمل بناء الجملة."[57]

إنّ المتأمل في هذه الأمثلة يلحَظ العلاقة التي تربط التعريف اللغوي بالاصطلاحي، وهذا يعني أن "المصطلحات لا توضع ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مشاركة أو مناسبة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي والاصطلاحي"[58]، كما يتبين أن النحاة "حاولوا أن يشتقوا اصطلاحاتهم مما تدل عليه لغويا حتى استقامت لهم قواعدهم واطردت."[59]

إنّ وضع التعريف اللغوي قبل التعريف الاصطلاحي يمكّن المتعلم من الربط بين الدلالة اللغوية للمصطلح ودلالته الاصطلاحية، فيدرك أن هذه المصطلحات لم توضع عبثا وإنما بناء على ما توحيه دلالته اللغوية مع شيء من التخصيص.

6-4- التطبيقات الإعرابية: من أبرز مظاهر التيسير في المعجم المفصل إعراب الأمثلة التطبيقية فيه، إما إعرابا مجملا أو مفصّلا، لأن الإعراب من أكبر مخاوف الطلاب، وكأمثلة على ذلك أذكر

"ألف التّثنية اصطلاحا: هي التي تكون علامة الرّفع في المثنّى المذكر والمؤنّث، كما تكون ضمير الرّفع في الفعل المثنى، مثل: «الولدان يدرسان» «الولدان»: مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنى، «يدرسان»: فعل مضارع مرفوع للتجرّد وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنه من الأفعال الخمسة «والألف»: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل رفع فاعل."[60]

-**"باء التوكيد اصطلاحا:** الباء الزّائدة التي يؤتى بها لتفيد التّوكيد. وتأتي في المواضع التّالية:

أولا: في الفاعل. وتكون لازمة في صيغة «أفعِل به» التّعجّبيّة مثل: «أجْمِل بالعلم حليةً» فيعرب أصحاب هذا الرأي هذا المثل على النحو التالي: «أجمل»: فعل ماض على صورة الأمر مبنيّ على السّكون. «بالعلم»، «الباء»: حرف جرّ زائد. «العلم» فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لحرف الجرّ. «حلية»: تمييز منصوب.

وتكون لازمة في صيغة «أفعل به» التعجّبيّة، في المفعول به، مثل: «أحبب بالقوم الصالحين» ويعرب المثل على النحو التالي: «أحبب» فعل أمر مبنيّ على السّكون. «بالقوم»، «الباء» حرف جر زائد. «القوم» مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة لحرف الجرّ. «الصّالحين»: نعت «قوم» مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم" [61]

إن ما ورد في المعجم من إعراب مجمل ومفصل يهدف إلى تمكين الطلاب من الإعراب وتدريبهم عليه حتى يسهل عليهم التطبيق مع النماذج المشابهة.

6-5-اعتماد أسهل طرق الترتيب: رأينا سابقا أن المؤلفة قد رتبت معجمها ترتيبا ألفبائيا نطقيا، يتمثل في إيراد المصطلحات بحسب ألفاظها دون تجريد، وهذا ما يسهل كثيرا على المتعلم البحث في المعجم ولا يشعره بالضجر الناتج عن صعوبة البحث فيه.

6-6-فهرسة أبواب المعجم: ذُيّل "المعجم المفصل في النحو" بفهرس جَمَع أبواب الجزء الأول والثاني منه، وذلك بوضع عنوان الباب (كل باب يحمل عنوان حرف كباب الهمزة، الباء مثلا) ثم إيراد كل المصطلحات النحوية الواردة فيه مرفقة برقم الصفحة التي ذُكر فيها.

ووضع فهرس للمعجم، يُعين المتعلم على معرفة المصطلحات المتضمَّنة فيه، ويُيسّر له معرفة المكان المحدّد للعنصر الذي يريد معرفته ويقوده إليه مباشرة.

كما حوى المعجم فهرسا بقائمة للمصادر والمراجع، وهذا ما يتيح للمتعلمين فرصة العودة إليها لمن أراد الاستزادة والتوسع.

6-7- استخدام الإحالة في التعريف: رأينا سابقا أن من بين التعاريف الواردة في المعجم التعريف الإحالي، وهو الذي يحيل الباحث إلى مصطلحات في مواضع أخرى من المعجم لها علاقة بالمصطلح المشروح، وقد أشارت صاحبة المعجم إلى ذلك في المقدمة قائلة:

"وإذا رغبت في البحث عن كلمة ما مثل «أمسى» فإنك تجدها في الهمزة وبعدها الميم. فتقرأ كل ما يتعلق بها من إعراب وأمثلة خاصّة بها، ثم يرجعك الشرح إلى عائلتها من النواسخ أي في مادة «كان وأخواتها» وما تختص به عن سائر أخواتها وما تشترك به." [62]

يظهر مما سبق أن المصطلحات تجمعها ارتباطات وعلاقات، "لذا فإن أول خطوة لبناء المعجم النحوي المتخصص هي ترتيب العلاقة بين المصطلحات المتفرقة وتنظيمها."[63]

واعتماد المعجم على الإحالة القبلية والبعدية في التعريف يعين المتعلم على معرفة هذه العلاقات والأحكام النحوية التي تجمعها.

6-8-بيان المعلومات الصوتية : افتتحت صاحبة المعجم كل باب من أبواب المعجم بذكر معلومات صوتية عن الحرف الذي يمثل الباب، ومن ذلك مثلا :

"الباء: هي حرف مجهور يخرج من بين الشفتين" [64]

"الهمزة حرف لا يوصف بالهمس ولا بالجهر. فالحرف المجهور هو الذي يلزم موضعه إلى انقضاء حروفه وحبس النّفس أن يجري معه، ولم يخالطه شيء يغيّره وعدد المجهور من الحروف تسعة عشر حرفا هي: «الألف»، «العين» «الغين»، «القاف»، «الجيم»، «الباء»، «الضّاد»، «اللّام» ، «النّون»، «الرّاء»، «الطّاء»، «الدّال»، «الزّاي»، «الظّاء»، «الذّال»، «الميم»، «الواو»، «الياء» وقد تنتمي الهمزة إليها.

والمهموس هو حرف مخرجه دون المجهور، وجرى معه النّفس، وهو دون المجهور في رفع الصّوت والحروف المهموسة عشرة أحرف هي: «الهاء»، «الحاء»، «الخاء»، «الكاف»، «الشّين»، «السّين»، «التّاء»، «الصّاد»، «الثّاء»، «الفاء». وقد يكون المهموس مشدّدا أو يكون رخوا، والمجهور كذلك." [65]

نلاحظ أنّ تخصص المعجم في النحو العربي لم يمنع المؤلفة من إيراد بعض المعلومات الصوتية، وهو ما يفيد المتعلمين ويوسّع مداركهم فيما يتعلق بصفات الأصوات اللغوية ومخارجها، الأمر الذي سيساعدهم على نطقها نطقا سليما لا سيما في تلاوة القرآن الكريم.

6-9-بيان بعض قواعد الإملاء: لم يخْلُ المعجم من ذكر قواعد الإملاء، مع الشرح المفصل والتمثيل، ومما ورد من ذلك في المعجم:

"الهمزة المتطرّفة تكتب بحسب حركة الحرف الذي قبلها فإن كان ساكنا كتبت على السّطر، ... وإن كان مفتوحا تكتب على الألف... وإن كان ما قبلها مكسورا كتبت على النّبرة، ... وإن كان ما قبلها مضموما كتبت على «الواو»...أمّا إذا كان ما قبلها «واوا» مشدّدة مضمومة فتكتب منفردة على السّطر، مثل: «تبوّأ الكفّار تبوّء الجاهليّة»..."[66].

ومنه أيضا ما ورد في مواضع كتابة التاء المربوطة [67] وغير هذه الأمثلة كثير في المعجم.

إنّ ذكر قواعد الإملاء في المعجم يخدم المتعلم بشكل كبير، لأننا نلاحظ كثرة الأخطاء الإملائية في كتاباتهم في جميع المراحل التعليمية وحتى الجامعية، وهذا لجهلهم بقواعد الإملاء وتوانيهم عن البحث عنها في الكتب، وتخصيص موضع لها في المعجم أمرٌ محمود؛ فقد يعود المتعلم للبحث عن مصطلح نحوي فيجد هذه القواعد أمامه لتصير الفائدة فائدتين.

إن الهدف الذي حدّدته المؤلفة من المعجم وهو التيسير على المتعلمين، جعلها تلجأ إلى كل السّبل التي من شأنها أن تخدمهم وتوصل النحو إليهم، وتمكّنهم منه وتحببهم فيه.

وعليه يفترض على أساتذة اللغة العربية إحالة المتعلمين على المعاجم النحوية المختصة، خاصة وأننا نرى الطلاب اليوم يحجمون

عن العودة إلى الكتب والاعتماد فقط على دروس الأستاذ، فلا بد من حثهم على الانتفاع بها والاستزادة منها، وحبذا لو يكلفونهم ببحوث تتعلق بها أو تلخيص جزء منها ...إلخ

7-ملاحظات حول المعجم: على الرغم من أن المعجم جاء لتيسير النحو على المتعلمين، فإننا وجدنا بعض المظاهر التي قد تثقل كاهل المتعلم وتحول دون حصوله على المعلومة في زمن وجيز، ومن ذلك:

-التفصيل الكبير في شرح المصطلحات النحوية أدى الى ظهور المحتوى على شكل دروس مفصلة في النحو العربي.

-ورد في المعجم تعريف بعض المصطلحات بمصطلحات أخرى كانت قد عُرّفت في موضع آخر دون الإشارة إلى ذلك، مما يتسبب في عدم وضوح المصطلحين للمتعلم، ولا يعلم أن المصطلح مشروح في موضع آخر الا بالعودة إلى الفهرس.

- كثرة المصطلحات الدالة على مفهوم واحد، ومعلوم أن هذا التعدد ناتج عن اختلاف بين المدارس النحوية، ومن ذلك مثلا ما جاء في تعريف الصفة: "هو النعت، الوصفيّة، المشتقّ العامل، الظّرف، التّوكيد، عطف البيان، حرف الجر، الجارّ والمجرور، شبه الجملة، ضمير الفصل، الاسم الصّفة."[68]

وهذا يصور لنا إشكالا من إشكالات المصطلح في الدراسات اللغوية العربية. لذلك يجب التنبيه إلى أن تيسير النحو يمر حتمًا عبر توحيد مصطلحاته؛ وذلك باختيار الشائع المتداول، وإبعاد الشاذ المهجور"[69] لأن التعدد المصطلحي يجعل المتعلم حائرا أي هذه المصطلحات يختار وهل فعلا تحمل كل هذه المصطلحات المفهوم نفسه؟ لأن المصطلحات التي ذكرت في تعريف الصفة لا تستعمل عندنا الآن بهذا المعنى فالصفة شيء والجار والمجرور والتوكيد وغيره شيء آخر.

الخاتمة:

كانت هذه بعض مظاهر التيسير وما قابلها من مظاهر التعقيد التي تمكنّا من استخراجها من المعجم، وللإشارة فإنها تشكّل في عمومها خصائص كتب النحو التعليمية على وجه التحديد؛ فلا يخلو كتاب نحوي من شرح إما مفصل أو مجمل، ولا من التمثيل والاستشهاد بالقرآن والشعر العربي وغيرهما. ولا من التبويب بطرق متنوعة كباب المرفوعات وباب المنصوبات، وباب الأفعال وباب الحروف ...إلخ

وما تضيفه المعاجم النحوية هو أنها ترتب مصطلحات هذا العلم والمعلومات النحوية المندرجة تحتها وفق نمط معين، وتنتقي الآراء النحوية المتفق عليها، وتتجنب ذكر اختلافات النحاة الكثيرة، مما يسهل البحث على المتعلم. وفيما يأتي ذكرٌ لأهمّ ما خلصنا إليه:

- حدّدَ عنوانُ المعجم مجالَ مصطلحاته، وكشف عن مضمونه الذي قدّم خدمة جليلة للغة العربية ومتعلميها.

- يعدّ المعجم المفصل في النحو العربي مرجعا مهما للمتعلمين والمشتغلين في مجال النحو، يجيب عن تساؤلاتهم ويزوّدهم بالمعلومات النحوية التي يحتاجونها.

-أسهم المعجم في تقديم رصيد مصطلحي ثري في النحو العربي، حيث أرفق كل مصطلح بشروحه المفصلة والمدعمة بالشواهد.

-تجلت في المعجم مظاهر كثيرة أسهمت في تبسيط القواعد النحوية للمتعلمين، من ذلك: اعتماد أسهل طرق الترتيب، استخدام الأمثلة والشواهد الشعرية والقرآنية..إلخ، اعتماد التعريف اللغوي قبل الاصطلاحي، الإعراب المجمل والمفصل للأمثلة، اعتماد الإحالة في التعريف..إلخ

تتضح من خلال ما رأيناه سابقا أهمية المعجم المفصل في النحو العربي للطلاب والمهتمين بالنحو العربي، كما يظهر من طول المعجم وما في متنه من تفاصيل، الجهدُ الذي بذلته صاحبته في إعداده وإخراجه وهو ليس بالأمر الهيّن السهل ذكرت في المقدمة، ويُفضّل في تقديرنا أن يتعاون في تأليف مثل هذه المعاجم مجموعة أفراد متخصصين تدعمهم هيئات أو دور نشر، لتكون ثمار التعاون أنفع للمؤلف ومستعمل المعجم.

1- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة، ط2،، 1971، ص 66

2- حسن ظاظا، كلام العرب- من قضايا اللغة العربية-، دار النهضة العربية، دمشق، دط، 2002م، ص 1

3- ينظر، خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة،2006 م ، ص 66

4- جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، العدد4، ص964-965

5- ينظر، المضرري محمد الغالي، صناعة المعاجم المختصة، المعاجم النحوية نموذجا، مجلة البراديغم، العدد 2، أوت 2016، ص 61.

6- حبيبة محمد عبد المنعم سالم، إيمان السعيد جلال، هشام موسى المالكي، مقترح لبناء المعجم النحوي المتخصص باستخدام المدونات اللغوية العربية، مجلة بحوث، الجزء الثالث، اللغات وآدابها العدد11، نوفمبر 2021، ص 39.

7- حبيبة محمد عبد المنعم سالم، مقترح لبناء المعجم النحوي، ص 41.

8-عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413ه،1992م، المقدمة ص 4.

9- المصدر نفسه، المقدمة، ص 5.

10- المصدر نفسه، المقدمة، ص 3-4.

11- المصدر نفسه، المقدمة ص 3.

12- بابستي، المعجم المفصل، المقدمة ص4.

13- إميل بديع يعقوب، يا مجمع اللغة العربية، أنقذنا من هذا النحو، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط1، 2017م ، ص 8

14- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، بحوث ودراسات في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ط1، 2007 ص 178.

15- بابستي، المعجم المفصل، المقدمة، ص 4-5.

16- ينظر عوض أحمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ط1، 1401ه، 1981م، ص 156.

17-فوزية فوال بابستي، المعجم المفصّل المقدمة ج1، ص 370

18- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص70.

19- فوزية فوال بابستي، المعجم المفصل، المقدمة، ص 4.

20- جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص 978.

21- بابستي، المعجم المفصل المقدمة ص 4.

22- المصدر نفسه، المقدمة، ج1، ص 373

23- المصدر نفسه، المقدمة، ج1، ص 375

24- حلام الجيلالي تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 137 .

25- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1-2003 ص 74

26-بابستي، المعجم المفصل ج1، ص 289

27- المصدر نفسه، المقدمة، ج1، ص 297

28- المصدر نفسه، ج1، ص ص 7-29

29- ينظر، المصدر نفسه، ص ص 298-300.

30- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ص 144.

31-فوزية فوال بابستي، المعجم المفصل ج1، ص33.

32- ينظر، المصدر نفسه، ج1، ص 33.

33- ينظر، المصدر نفسه، ج1، ص 34.

34- ينظر، المصدر نفسه، ج1، ص30.

35- المصدر نفسه، ج1 ص 33.

36- المصدر نفسه، ج1 ص 35.

37- المصدر نفسه، ج1، ص 571.

38- المصدر نفسه، ج1 ص 524.

39- المصدر نفسه ج2 ص 1152.
40- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم اللغوي العربي، من النشأة إلى الاكتمال، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003، المقدمة ص6.
41- عبد الغني أبو العزم، المعجم العربي منهجيته وأسسه العلمية في أفق تحويله إلى معجم إلكتروني، معجم الغني نموذجا، مجلة اللسان العربي – عدد خاص بالمؤتمر الحادي عشر للتعريب- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ديسمبر 2008، ص 26.
42- بابستي، المعجم المفصل، المقدمة، ص: 4.
43- المصدر نفسه، المقدمة ص 3.
44- محمد حاج هني، المعاجم المتخصصة ودورها في تيسير قواعد النحو العربي، مجلة الأثر، العدد 21، ديسمبر 2014، ص 96.
45- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ط1، 2007 ص 178.
46- المعجم المفصل، المقدمة ص 4.
47- رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986، ص 176
48- المعجم الفصل في النحو المقدمة ص 4.
49-المصدر نفسه، ج1 ص 571.
50- المصدر نفسه، ج1 ص 33.
51- المصدر نفسه، ج1، ص 290.
52- المصدر نفسه، ج1، ص 309.
53- عبد الغني أبو العزم، ص 37.
54- رشاد الحمزاوي، قضايا المعجم العربي، ص 176.
55- المعجم المفصل المقدمة ص 4.
56- المصدر نفسه، ج1 ص 572.
- 57- المصدر نفسه، ج1ص 528.
58- القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره، ص 23.
59- المرجع نفسه، ص 25
60- بابستي، المعجم المفصل، ج1، ص 32.
61- المصدر نفسه، ج1، ص 289-290.
62- المصدر نفسه، المقدمة، ص 4.
63- حبيبة محمد عبد المنعم سالم، إيمان السعيد جلال، هشام موسى المالكي، مقترح لبناء المعجم النحوي المتخصص باستخدام المدونات اللغوية العربية، ص 39.
64-بابستي، المعجم المفصل ج1 ص 288.
65- المصدر نفسه، ج1 ص 10
66- المصدر نفسه، ج1، ص 27-28.
67- المعجم المفصل، ج1 ص 317.
68- المصدر نفسه، ج1، ص 574.

69- محمد حاج هني، دور المعاجم المتخصصة في تيسير قواعد النحو، ص 97.

-قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص

- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم اللغوي العربي، من النشأة إلى الاكتمال، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003.
-إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993.
- إميل بديع يعقوب، يا مجمع اللغة العربية، أنقذنا من هذا النحو، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط1، 2017.
- جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، العدد4.

–حبيبة محمد عبد المنعم سالم، إيمان السعيد جلال، هشام موسى المالكي، مقترح لبناء المعجم النحوي المتخصص باستخدام المدونات اللغوية العربية، مجلة بحوث، الجزء الثالث، اللغات وآدابها العدد11، نوفمبر 2021.

–حسن ظاظا، كلام العرب– من قضايا اللغة العربية–، دار النهضة العربية، دمشق، دط، 2002م.

–حلام الجيلالي تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

– خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، 2006 م .

–– رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986.

– عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1971.

–عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، بحوث ودراسات في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ط1، 2007.

–عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ط1، 2007.

–عبد الغني أبو العزم، المعجم العربي منهجيته وأسسه العلمية في أفق تحويله إلى معجم إلكتروني، معجم الغني نموذجا، مجلة اللسان العربي – عدد خاص بالمؤتمر الحادي عشر للتعريب– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ديسمبر 2008.

–عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413ه،1992م.

–علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1–2003 .

– عوض أحمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ط1، 1401ه، 1981م.

–محمد حاج هني، المعاجم المتخصصة ودورها في تيسير قواعد النحو العربي، مجلة الأثر، العدد 21، ديسمبر 2014.

– المضرري محمد الغالي، صناعة المعاجم المختصة، المعاجم النحوية نموذجا، مجلة البراديغم، العدد 2، أوت 2016.